عليه السلام من حب الله سبحانه **وامّا** اطلاقه في حق
الباري سبحانه فعلى سبيل المقابلة وقال ابن فورك
الخلة بالضم صفا المودة التي توجب الاختصاص بتخلل
الاسرار وقال بعضهم اصل الخلة المحبة ومعناها هو
الاسقاف واللطف وهي اقوى من البنوة لان البنوة قد
يكون منها العداوة قال تعالى ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم ولا يصح ان تكون عداوة مع خلة وقيل الخلة
اصلها الاصطفاء سمي به نبينا صلى الله عليه وسلم كما في
حديث ابن مسعود عند الامام احمد وغيره لو كنت
متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وان صاحبكم خليل
الله لانه صلى الله عليه وسلم يوالي ويعادي في الله
تعالى وخلة الله له نصره وجعله خير خلقه اما ما من
يعود وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ابى ابرا الى
كل ذي خلة من خلته اذ المعنى ان خلته صلى الله عليه
وسلم كائنة مقصورة على حب الله سبحانه فليس فيها
لغيره مدسع ولا شركة من محاب الدنيا والاخرة وهذه
حال شريفة لا ينالها احد بكسب واجتهاد فان الطباع
عالية وانما يخص الله بها من يشاء من عباده ومثل
نبينا صلى الله عليه وسلم ومن جعل الخليل مشتقا من
الخلة بالفتح وهي الحاجة والفقر اراد اني ابرا من الاعتماد
والافتقار الى احد غير الله تعالى لانقطاعه الى ربه وقصر
حاجته عليه **قال** الواحدي والقول الاول هو المختار
لان الله تعالى خليل محمد ومحمد خليل الله ولا يجوز ان
يقال الله تعالى خليل محمد من الخلة بالفتح التي هي الحاجة
فان تسمية محمد وابراهيم عليهما السلام اما لزيادة الاختصاص
منه تعالى وخفي الظافر عندهما وما خالك بواطنهما من
اسرار الالهية ومكنون غيبه ومعرفته او استصفاه
لهما واستصفاؤه لهما عمن سواه حتى لا يحبا لهما حب
غيره ولهذا **قال** بعضهم الخليل من لا يتسع قلبه لسواه

وهو

وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير
ربي لاتخذت ابا بكر خليلا واما الانقطاع عما الى الله تعالى
ووقف حوايجها عليه والانقطاع عمن دونه والاضطراب
عن الوسايط والاسباب والفرق بين الخلة والمحبة ان
الخليل من امتخنه ثم احبه والحبيب من احبه بلا محنة
واختلف في مقام المحبة والخلة ايهما ارفع فقيل هما
سواء لا يكون الخليل الا حبيبا ولا يكون الحبيب الا خليلا
وقيل درجة المحبة ارفع ونقله القاضي عن الاكثر لان
درجة الحبيب نبينا صلى الله عليه وسلم ارفع من درجة
الخليل صلى الله عليه وسلم وقيل ان درجة الخلة ارفع
لحديث لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر
خليلا فلم يتخذه واطلق المحبة لفاطمة وابنها واسامة
وغيرهم وهو رأي المحققين **ولما جاء** الملائكة جبريل
وميكائيل عليهما السلام وهم في صورة الاضياف من
البشر الى ابراهيم عليه السلام وقرب اليهم الطعام فامسكوا
عنه وقال لهم الا تاكلون واوجس في نفسه خيفة قالوا
انا لا ناكل طعاما الا بالثمن قال فان لهذا ثمنا قالوا وما
ثمنه قال تذكرون اسم الله على اوله وتحمدون على اخره
ونظر جبريل لميكائيل عليهما السلام قال بحق لهذا ان
يتخذه ربه خليلا **قال** ابن القيم واما ما يظنه بعض
الغالطين من ان المحبة اجل من الخلة وان ابراهيم خليل
الله ومحمد حبيب الله فمن جهله فان المحبة عامة
والخلة خاصة وهي نهاية المحبة **قال** وقد اخبر النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذه خليلا ونفى ان يكون
لرخليل غير ربه مع اخباره بحبه لعايشة ولابيها
ولعمر بن الخطاب رضي الله عنهم وايضا فان الله تعالى
يحب التوابين ويحب المتطهرين ويحب الصابرين وخلته
خاصة بالخليلين ونبسط الكلام على ذلك **ثم قال** واما
هذا من قلة العلم والفهم عن الله عز وجل ورسوله ﷺ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)